المساهمة علينا والخير في اتباع الكتاب والسنة والسلف
الصالح اذ هم العروة والطرق الموصلة الى الله تعالى التي لا اكن
اصلها ومرجعها الى ما ذكرناه فما خرج عنهما كان بدعة
وضلالة قال مالك لا ياتي اخر هذه الامة باهدى مما كان عليه
اولها ولما عرج ابن عبد البر محمد بن عجيب صاحب طبقات
الفقهاء قال كان يجتمع لشهر رمضان في مسجده جمع من
المسلمين كانوا يصلون به ويلتزم كل يوم ختمة القرآن
على من كان يجتمع اليه فيه من الناس لكثرة الزهد
والمواعظ ويعظ الناس ويحضهم على المعروف وينهاهم
عن المنكر ويتوب كثير من الرجال والنساء ويجتهدون
في ذلك كما يفعل بمسجد القرافة بمصر ويملاء جامع
المسجد بالقيروان ونفع الله به خلقا كثيرا بالتوبة
والبكاء والاقلاع ورجع كثير من العصاة وكان في هذا
المجلس على سنن الصالحين الصالح رحمه الله ونفعه
بالاصلاح وقصد البسوربي وكذا حكى ابن العربي وابن
عطية المفسر عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر
نفع الله به خلقا كثيرا وكذا حكى من تشرد عن والد ابي
الفضل الشيخ ابي الحسن انه قدم القيروان وكان
يجلس لها معها للوعظ فانتفع به خلق كثير حتى انه
خرج يوما في جمع رجل يقال له ابن رشيق فخرجت
روحه وراه الناس مراجع كثيرة تدل على صلاحهم وان
رجال القيروان كان يحضر خذلا الحلقة من بينهم الحافظ
فنقل عنه شيء هنا وجمع الفقهاء بالجامع وبيا لهم
عمل نقل عنه بكلامه اثنى عليه بخير وحسن طريقه
مجلس ثانية وجمعهم بلم ينكروا الاخير اوكان يقول
احوج ما يخاف على المملكة من اهل الفلاس بتسبب

ج

في خروجه وسعى قتل الكل وجمع علم ينتهيا له افراجه جملة يجعل
اليه ويصرفه من القيروان بلطف فوق من كان يتبعه خرجت عليه خيل
فقتلته ويعتقد انه هو الذي دس اليه من قتله فلم يبلغ ذلك ابا
الفضل دعتصي الشرع من مجلسه ومضى حتى لحق بمكة ودعا على ابن
باديس بان ذلك الفراج تحت امر بقيته وقامت الفتنة عليه في
خرجته وحرقت منها الكتب خلال الاستيلاء بخرجته صبرة وانتقل
هو الى المهدية وكل ذلك ببركة دعاء الشيخ ابي الفضل عليه
والله ينفع الجميع برحمته ولم تزل هذه المجالس معمورة بتونس
والقيروان وسائر البلاد الى الان يقرؤون المواعظ والرقائق والزهد
والسير وكتب الجوزي والبوني والشفا الى غير ذلك في الشتاء وفي
المساجد بحضور علماء الزمان وصلحائهم وربما اجتمع النساء
في بعض المساجد في موضع مخصوص لهن مستترات واما مجالس
النساء في المواعظ والتذكير والاذكار عليهن كثيرا فيه من
مخالفة الشريعة وبعض المناكر وتجري بحضرتهم مسائل في الفتوى ما
انزل الله بها من سلطان ما ذكرت خلاطهم اذ ليس لهم
شيخ ليس يرشدهم فما يرى الرجال الا تحت دعاوي وهم جماعة
الشيطان فاذا ثبت ذلك وجب الانكار عليهم وتشتيت
شملهم وتمزيق الفظاظة يتحرون عليهم والله الموفق للصواب
وسئل عنها الطرابلسي هل يجوز الاصغاء الى القراء الملحنين في القراءة
والمؤذنين الباليين طرق الاعاجم في التمطيط والمد اولا فاجاب
الملحنين المحرف فكلام الله تعالى عن اوضاعه حرام يجب على من سمعه
انكاره ان امكنه ذلك وان كان التلحين في شعر او كلام منثور فلا
باس به الا ان ينتهي الى حد الغناء فيحرم وان وقع في الاذان فلا
نكره الا جابة لا البرزلي في موضعها ولا يفعل بالالحان في
الصلاة واعظم ما ذكر الكراهة فيه حملها شيخنا على الكراهة والتحريم
وفي اجازتها اكره ما ذكر قراءة القرآن بالالحان ويجب بالغناء فيحتمل

Copyright © King Saud University